مسؤولية الكلمة

إن حملة الأقلام من مفكرين وشعراء ونقاد وأدباء هم أولى الناس بأن يشعروا بمسؤولية الكلمة التي تخطها أقلامهم ذلك لأن ما يصدر عنهم من فكر وأدب يتجاوز ذواتهم إلى جمهور المتلقين فيكون له أثره الإيجابي الذي يثابون عليه أو أثره السلبي الذي يؤاخذون به.

والأديب المسلم مسلم أولاً ثم أديب ثانياً، وليس للأديب خصوصية تبيح له أن يخرج عن الإسلام بحجة الموهبة الأدبية، والموهبة الأدبية لا تستلزم الخروج على الله، ومقتضيات الفن الصحيح والأدب القويم لا تستدعي الخروج عن حدود الدين.

والأديب المسلم مدعو كالمفكر المسلم إلى الإسهام بقلمه في رفع الأمة إلى معركة المصير الحضاري وهي معركة متنوعة الأبعاد بكل ما في الحضارة من فكر واجتماع واقتصاد وعلوم تقنية وأدب وفنون.. حتى تعود هذه الأمة إلى حمل مشعل الحضارة من جديد، وهي لن تستطيع ذلك بالعلم الذي تبنيه العقول إلا إذا قُرن بالأدب الذي يصوغ الوجدان، ويشحذ الإيمان، ويبني الإنسان.

والأدباء الإسلاميون في مشارق الأرض ومغاربها مدعوون إلى تقديم أدب هادف ملتزم بالإسلام ليس فيه تيه العقائد المنحرفة، ولا سعار الجنس الهابط.. ليمثل الساحة الأدبية بجدارة الإبداع وصدق الشعور وجمالية العطاء، مع شرف المضمون وسموه وإنسانيته. فالأمة التي تتعبّد بكتاب الله المعجز ليل نهار جديرة بأن تبدع لأجيالها، بل للإنسانية كلها أدباً إسلامياً وعالمياً، يحرر الإنسان من استعباد النظريات الفنية والأدبية المنحرفة.. فالإنسانية تنتظر ذلك من الإسلام، كما انتظرت منه أن يحررها من استعباد النظم السياسية والاقتصادية الوضعية.

ومن هنا ينبغي أن يستشعر أدباء الإسلام مسؤوليتهم الكبيرة والتزامهم الإسلامي على هدي من كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ، وعلى بصيرة من التصور الإسلامي القويم، وفي ظل دوحة الأدب الإسلامي السامقة التي تزداد عطاء ونقاء ورسوخاً وثباتاً كلما تقدمت بها الأيام، فالله عزوجل يقول: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾. و﴿مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار﴾. ويقول عز من قائل: ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾.

رئيس التحرير